

اتفاق الخيارات الصعبة

مازن جبور

الاتفاق الأميركي التركي المعلن عنه مؤخراً، ليس سوى صدمة كهربية لمريض يدعى «المنطقة الآمنة» ولد مشوهاً، لن تقفده الصدمات، والأفضل له أن يترك كي يلقي حرقه، فالآباء من واشنطن إلى تركيا مختلفون على التنبؤ، والأم، الميليشيات الكردية ذات الثبات الانفصالية، واقعة بين سندان العهر إذا ما عادت إلى أحضان الأميركي والتركي والذبح لغسل العار إذا ما أخلت بتعهداتها لدمشق وموسكو.

على الرغم من دروس الحاضر والماضي التي تلقاها الكرد من خيانة واشنطن وغيرها لهم، إلا أن الميليشيات الكردية دخلت باتفاق تعليق وقف ما يسمى عملية «نزع السلاح» العدوانية التركية على مناطق سيطرتها شمال شرق الفرات، مذعنة مجدداً لتعليمات واشنطن واشترطت أنقرة، وسط أنباء تؤكد انسحابها إلى مسافة محددة عن الحدود السورية التركية وفق مطالبات النظام التركي، هذا الإذعان من الميليشيات الكردية يترك الهواجس تدور حول سؤال رئيسي مفاده ماذا عن التبعيد الذي قدمته تلك الميليشيات للدولة السورية، بعد أن تخلت واشنطن عنها وأُشْرِع النظام التركي مقاصله لنزحها فما كان من مغيب لها سوى دمشق؟ أيّا تكن الإجابة عن هذا السؤال، التي يمكن أن تقدمها الميليشيات الكردية، فإن النصر بتحريك كل ذرة تراب الأراضي السورية هي الثابت الوحيد لسورية قيادة وجيشاً وشعباً وحتى لحلفاء سورية، وما تعهد الميليشيات الكردية وتسلّمها مناطق سيطرتها للجيش العربي السوري، إلا مكسب لتلك الميليشيات.

قد لا تكون الغاية من إجبار الإدارة الأميركية للنظام التركي على وقف عملياته العدوانية، هي مخرج جديد للتراجع عن قرار الانسحاب من سورية، بل قد يكون هدف واشنطن تحقيق ما يمكن تسميته «الانسحاب المضبوط» الذي يؤمن للإدارة الأميركية ماء الوجه، ويخفف عنها الضغوط الداخلية من الكونغرس ووزارة الدفاع «البيتاغون» ومن جماعات الضغط الأميركية، على اعتبار أن إجبار تركيا على اتفاق كهذا سيعطي للميليشيات الكردية قوة تفاوضية أكبر سواء مع الجانب التركي أو مع الحكومة السورية، وهو في الوقت نفسه سيصلح بعضاً من الخلل الذي أحدثه العدوان في العلاقة بين واشنطن وأنقرة مصلحة العلاقة بين موسكو وأنقرة.

مهما يكن هدف واشنطن من الأمر ومهما تكن دوافع أنقرة للإذعان للضغط الأميركي، فإن الإحتلالين وقعا في فخ التوقيت، إذ إن مشروع الولايات المتحدة لتقسيم سورية سقط، وكذلك مشروع «المنطقة الآمنة» سقط، فقدم الجيش العربي السوري وانتشاره أن منبع إلى عن العرب إلى الطبقة والرقة وعن عيسى، يعني ولادة مشوهة لكل المشروعين.

فهذا التقدم قطع الطريق أمام أردوغان بالوصول بين المناطق التي يحتلها شمالي البلاد على ضفتي نهر الفرات، تل أبيض شرق الفرات، وجرابلس غرب الفرات، وجعل «الدولة الكردية» مغفورة بين الكتبان الرملية، إذ إن الفرات بات في أيدي أمانة أيدي رجال الجيش العربي السوري، ومن ثم فإن الميليشيات الكردية مجبرة على الالتزام بتعهداتها لدمشق وموسكو أو إن مصيرها الفرق في رمال الصحراء السورية كقول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي.

مهما كانت التحولات سريعة ومبهمة في مشهدة الشمال، فإن كل الطرق تحقيق النصر النهائي والحفاظ على وحدة وسيادة استقلال سورية باتت مفتوحة أمام الجيش العربي السوري، ولعل الترحيب الذي تلقاه مؤخراً من الشعب السوري في المناطق التي انتشر فيها، خير موعظة للمحتلين والانفصاليين.

بروكسل أعربت عن استعدادها لاستعادة البلجيكيين المنتمين للتنظيم لجناتن أمميتان تطالبان باريس باستعادة عائلات دواعش من سورية



عائلات مسلحي داعش في مخيم الهول بالسكسة (أ ف ب - أرشيف)

وكالات

وتحتجز ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية» قسداً آلاف المسلحين الأجانب من تنظيم داعش وعائلاتهم في مخيماتها وسجونها في سورية، في حين ترفض دولهم استعدادتهم.

يأتي ذلك، بالتزامن مع عدوان تشنه قوات الاحتلال التركي على شمال وشرق سورية منذ التاسع من الشهر الجاري، بحجة إقامة ما تسمى «المنطقة الآمنة»، وسط تهديد ميليشيا «قسد» بإطلاق سراحهم في حال لم يوقف الاحتلال التركي عدوانه.

والخميس الماضي، توصل النظام التركي وأمريكا إلى اتفاق وصفته دمشق بـ«الغامض» لتعليق العدوان لمدة ١٢٠ ساعة، يقضي بأن تكون «الآمنة» في الشمال السوري تحت سيطرة جيش الاحتلال التركي، مقابل رفع العقوبات الأميركية عن النظام التركي، وانسحاب الميليشيات الكردية من المنطقة.

وأول من أمس، قال وزير الدفاع الأميركي، مارك إسبر: إن أميركا ستواصل عمليات المراقبة الجوية في شمال شرق سورية لمراقبة السجون التي بها سجناء داعش.

على خط مواز ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية، أن بلجيكا تستعد لاستعادة مواطنيها المحتجزين في سورية للاشتباه في أنهم على صلة بتنظيم داعش، قبل انتهاء «الهدنة» المعلقة بين النظام التركي والميليشيات الكردية.

وأكدت الصحيفة حسب «روسيا اليوم» أن المسؤولين البلجيكيين أبلغوا عائلات هؤلاء المحتجزين في معسكرين مدرين من الميليشيات الكردية في شمال شرقي سورية، بأن بروكسل ستحاول الاستفادة من وقف إطلاق النار المعلن في المنطقة لمدة خمسة أيام لاستعادة هؤلاء.

من المستحيل إجراء انتخابات فلسطينية شاملة في ظل حالة الانقسام

أبو السعود لـ«الوطن»: العدوان التركي على سورية غير قواعد الاشتباك



عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد أبو السعود (الوطن)

تنجح قضية وطنية كالاتخابات دون موقف وطني متفق عليه.

- استمرار الإحتلال الإسرائيلي في المماطلة في تنفيذ تفاهات التهديد مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة هل يقرب المواجهة مع الإحتلال؟

انتبت الإحتلال على مدى عمره أن هدفه اقتلاع الشعب الفلسطيني من الأرض الفلسطينية، وكل الاتفاقات التي جرى توقيعها بين الفلسطينيين والإحتلال لاقت مفاطلة وتسويقاً في التزام حكومات الإحتلال بها، وهي خارجة على القوانين الدولية بدعم أميركي وصمت عربي وعالمي، لذلك لا جديد حينما يماطل الإحتلال بتنفيذ أي تفاهات هنا أو هناك، أما حول بعد أو قرب المواجهة بين المقاومة الفلسطينية والإحتلال، اعتقد

أن الإحتلال الصهيوني ليس من صصلحته على الأقل في هذه الأوقات الدخول في مواجهة كبرى لأنه سيكشف عن عجزه أكثر أمام المقاومة الفلسطينية، فعلى مدى سنوات طويلة عجز الإحتلال عن مواجهة الصواريخ التي تمتلكها المقاومة، وسيعتمد فقط على ضربات هنا وهناك وحرق التفاهات أحياناً وقبولها حينها.

- ما مستقبل الاتفاقيات مع الإحتلال في ظل حديث السلطة الفلسطينية أكثر من مرة عن الإنكفان من هذه الاتفاقيات؟
- لا اتفاق مع الإحتلال الذي يشكل أغلبية مجتمعة قوى يعينية حاقدة وترفض أي وجود فلسطيني أو عربي على الأراضي المحتلة، وقد وقال خبراء في سياسات حكومات الإحتلال، أن ما يسمى دولة الكيان الصهيوني لا تقبل بأي أمر إلا حينما يصبو المسدس لرأسها، والحلل هو المقاومة وتطوير وسائلها وأشكالها حتى اقتلاع الإحتلال من الأراضي الفلسطينية والعربية طال الزمان أم قصر، أما السلطة الفلسطينية وتهديداتها فهي بهدف الضغط على الإحتلال كخطوة تكتيكية ليس أكثر، بهدف تحقيق مطالب تكتيكية، هناك قرارات صدرت عن المجلس الوطني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بوقف التسسيق الأمني وقطع العلاقات مع الإحتلال ولم يتم تنفيذها.

وتماكتها من خلال إعادة البناء والدور الإقليمي في المنطقة.

- كيف تبدو أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل معتقلات الإحتلال ومصور الأسرى؟
- الأسرى الفلسطينيون والعرب في سجون الإحتلال تمكنوا من خلال نضالاتهم فرض حضورهم واستقطاب دعم فلسطيني وبعض الدعم العربي والعالمي، أي باتت قضية الأسرى أكثر حضوراً من السابق، وأحد الأسباب الرئيسية لذلك هي الاعتداءات المستمرة على الأسرى باستهداف حياتهم وكرامتهم وكرامة الأسرى خاصة هناك من مضى على ذوبهم يومياً، ما يدفع الأسرى إلى إعلان لكل طرف أجندة ترتبط بدول وقوى خارج نطاق الشعب الفلسطيني، وطالما لم ينته الانقسام وتتم بلورة موقف وطني فلسطيني فلن تنتج أي انتخابات حتى البلدية منها، لأنها ستعبر فقط عن المجلس الوطني إنما ممكن ذلك والتوافق عندما يتعدى بأي مكان، معها انتخابات للمجلس التشريعي ولرئاسة السلطة الفلسطينية، حتى لو أصرت السلطة الفلسطينية على الانتخابات بمفهومها، فلن تسمح حكومة الإحتلال بإجرائها في القدس، منلما لن تسمح بحساس بها في غزة، باختلاف لن

الأرض السورية، إلا أن الشعب والجيش والقيادة السورية، وعلى رأسها الرئيس بشار الأسد يتصدون بقوة لهذا العدوان إلى جانب الموقف الرافض من أغلبية الدول العربية باستثناء قطر، وكذلك دول العالم ترفض هذا العدوان باستثناء حكومة الإحتلال الصهيونية، وموقف حركة حماس الذي خرج عن الإجماع الفلسطيني بتأييد العدوان التركي، وهذا فيه استهجان واستنكار فلسطيني قبل أن يكون عربياً، فنحن شعب يقاتل منذ أكثر من مئة عام ضد الإحتلال كيف لحركة حماس التي تمثل جزءاً من الشعب الفلسطيني أن تؤيد عدواناً كهذا؟

- كيف سيسهم هذا العدوان في تغيير قواعد الإشتباك والخارطة السياسية في سورية وكذلك على محور المقاومة؟
- أعتقد أن العدوان التركي على شمال سورية سوف يسرع بإنهاء وجود الإرهابيين على الأراضي السورية وتطهيرها من الإرهاب وإخراج كل من فرضوا وجودهم على الأرض السورية وقمع وعقاب وضغوط مادية ومعنوية ونفسية، أهمية الوقوف لجانب الأسرى بكل الإشكال الممكنة تعبر عن موقف سياسي وإنساني و وطني وقومي.
- هناك توجه لدى السلطة الفلسطينية لإجراء انتخابات تشريعية باعتقادك هل

المظاهرات تعم لبنان لليوم الثالث على التوالي.. واتفاق على ورقة إنقاذية إصلاحية نصر الله: لن نسمح بإغراق البلد ولا بإسقاط «العهد»



مظاهرون لبنانيون يقطعون الطرق وشعلون الإطارات احتجاجاً على تربي الأوضاع المعيشية (رويترز)

وأن خطة الكهراية ستندف خلال شهر واحد، وسط توافق شبه كامل بين الأطراف السياسية.

الجيش اللبناني بدوره أكد في منشور له على حسابه الرسمي على مواقع التواصل الاجتماعي، تضامنه مع مطالب المتظاهرين المحقة، داعياً إياهم إلى «التجاوب مع القوى الأمنية لتسهيل أمور المواطنين» في ذلك أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي اللبناني ارتفاع عدد جرحى قوى الأمن الداخلي إلى ٥٢ إصابة، كما تم توقيف ٧٠ شخصاً خلال قيامهم بأعمال تخريب وإشعال حرائق وسرقة وسط بيروت.

وعرضت أجهزة الإعلام اللبنانية مظاهر التخريب في المحلات والمؤسسات وسط بيروت، ومنها إحراق إحدى مؤسسات وزارة أعلنت المديرية اللبنانية، قبل أن يتمكن الجيش اللبناني والقوى الأمنية من إخراج المتظاهرين من وسط بيروت والشوارع المحيطة.

في ذلك أعاد الجيش اللبناني فتح طريق المنصع ومطار بيروت والطريق المؤدية إلى القصر الجمهوري في بعدا.

المباديين- وروسيا اليوم- سانا- رويترز

بيانا تنظيم تظاهرات باتجاه المصارف، رغم انزعاجنا من بعضها».

ورأى أن الشعب اللبناني سيقتبل بالنضحية، إذا كانت مفروضة على الجميع وليس فقط على الطبقة الفقيرة.

فيها «إنه سيكون «هناك حل مطمئن للأزمة»، وسط معلومات متقاطعة مؤداها حصول «اتفاق على ورقة إنقاذية إصلاحية لا تتضمن أي ضرائب أو رسوم جديدة، ونسبة العجز فيها هي صفر، وتوصف بغير المسبوقة منذ سنوات طويلة».

مصادر وزارية كشفت «للميادين» أن رئيس الحكومة سيستكمل مشاوراته وسيدع جلسة للحكومة تستعقد في مهلة أقصاها الإثنين المقبل، في وقت كشفت فيه «رويترز» نقلاً عن مصادر حكومية لبنانية، أن مجلس الوزراء اللبناني يعقد جلسة اليوم الأحد لمناقشة كيفية الخروج من الأزمة.

وزير المالية اللبناني علي حسن خليل كشف «إنه تم الاتفاق على الموازنة من دون أي ضريبة أو رسوم جديدة»، وحسب «الميادين» فإن المصارف والمصرف المركزي اللبناني سيسهمان بنسبة ٣,٥ مليارات دولار وفق الورقة الإصلاحية،

تجددت التظاهرات المطالبة الرافضة لزيادة الضرائب في مختلف المدن اللبنانية لليوم الثالث على التوالي، وشهدت ساحة رياض الصلح في بيروت تجمعات شعبية كبيرة.

الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله اعتبر أنه على جميع اللبنانيين أن يتحملوا المسؤولية أمام الوضع الخطير الذي يواجهه البلد اليوم، مشيراً إلى أن حزب الله لا يؤيد استقالة الحكومة على خلفية المظاهرات، وأن أي حكومة تكنوقراط لا يمكن أن تصمد لأسبوعين.

وفي كلمة له أمس قال نصر الله: «على الجميع في لبنان من هم في السلطة ومن هم خارجها أن يتحملوا المسؤولية أمام الوضع الكبير والخطير الذي يواجهه البلد اليوم، ومن السهل جداً أن يتنصل أي شخص من المسؤوليات وإلقاء التبعات على الآخرين أو الانسحاب من الحكومة، لافتاً إلى أن بعض السياسيين والقوى السياسية في لبنان يتصرفون هكذا، وهذا السلوك يعبر عن انعدام الروح الوطنية والأخلاقية والإنسانية في التعامل مع مصير الناس والبلد ومع قضايا الشأن العام».

وأشار نصر الله إلى أن الحكومة الحالية إذا عجزت عن حل المشاكل الحالية، فلن تستطيع أي حكومة جديدة حلها، وعزا ذلك إلى أن أي انتخابات برلانية جديدة ستعيد إنتاج المجلس الحالي.

وقد نصر الله صرخة المتظاهرين المعبرة عن وجعهم، وقال: «رسالتكم وصلت إلى الحكومة قوية جداً، أهمية التظاهرات أنها صداقة وعفوية وتعبير عن غضب الناس».

وفي وقت أكد نصر الله أنه لو نزل حزب الله إلى التظاهرات «فإن الحراك سيكون في مكان آخر»، نصح المتظاهرين بالانتباه إلى حركتهم ولا سيما عندما تنتهي بعض القوى هذه التحركات، وقال: «أفضلوا تحركاتكم عن القوى والأحزاب»، داعياً المتظاهرين إلى عدم التعرض للممتلكات العامة، وعدم التعرض للجيش والقوى الأمنية.

نصر الله توجه إلى القوى السياسية التي تسعى إلى خوض معركة إسقاط «العهد» قائلاً: إنه «لا يمكن تحقيق ذلك».

بالتوازي، أكد نصر الله أنه «عندما يتظلم الأمر نزول حزب الله إلى الشارع فيسبزل مضيقاً: «نحن نرفض أي رسوم على الطبقات الفقيرة... فنحن إذاً نزلنا إلى الشارع لا نستطيع أن نتركه قبل تحقيق كل المطالب التي نزل لأجلها».

ورأى أن قرار نزول حزب الله إلى الشارع في وقت وفيه نية بالذهاب باتجاه تصرفات ضد المصارف وقال: «لم نفكر أو يخطر

المكاتب في المحافظات

■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٠١١-٣٠٦٠/٣٣٤٠٠٠

■ فاكس: ٠١١-٢١٣٩٢٨

المدير الفني

لارا توما

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

www.alwatan.sy

الاشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

■ حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥

هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٥٦

■ حمص - بناء البنا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث

هاتف: ٠٢٤٥٠٢٠ - ٠٢١-٢٤٥٠٢١

■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول

هاتف: ٠٢٣١٢١٨ - ٠٤١ - فاكس: ٠٢٣١٢١٨

■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٠٢٣٢٤٥٥ - فاكس: ٠٣١٣٠٩٠